شؤون الدفاع في الدول العربية ومُدوّنة توازن

نيثان تورونتو

صورة من كريستيان تريبرت — المشاع الإبداعي

*بعد مرور عشر سنوات على بداية الربيع العربي، توفر مُدوّنة **توازن** فرصة للتفكير في ماضي وحاضر ومستقبل العلاقات العسكرية المدنية في الدول العربية.*

يصادف تاريخ 17 كانون الأول/ديسمبر 2020 مرور عشر سنوات على قيام بائع الفاكهة التونسي طارق البوعزيزي بإضرام النار في نفسه، ما أشعل فتيل سلسلة من الأحداث التي تسمى الآن الربيع العربي. هذه الأحداث غيّرت الطريقة التي تتفاعل بها القوّات المسلّحة والمجتمعات في الدول العربية جذريًا في بعض النواحي، لكن من نواحٍ أخرى، ظلّت العلاقات بين السلطات المدنية والعسكرية دون تغيير بصورة تثير الاستغراب. أصبحت بعض الدول أكثر عسكرة، بينما تراجعت العسكرة في دول أخرى، وبعضها مزّقتها النزاعات الأهلية وأخرى أصبحت أكثر استقرارًا. وتوسعت استيراد الأسلحة في المنطقة بشكل كبير، كما أن قيام مجموعة من قوى إقليمية ناشئة باستعراض قوّتها العسكرية جعلت الشؤون الدفاعية أكثر بروزًا.

تسعى مُدوّنة **توازن** لفهم هذه الألغاز المُتشابكة، حيث تُنشر تحليلات ورؤى وردود أفعال حول العلاقات العسكرية المدنية وشؤون الدفاع في الدول العربية. وتتمثل مُهمتها في خلق حوار وتفاهم بين المتخصصين في شؤون الدفاع المدنيين والضباط في الدول العربية، بهدف زيادة الشفافية والكفاءة والفعالية في قطاعات الدفاع عبر المنطقة.

كان العقد الماضي من أكثر العقود اضطرابًا في منطقةٍ عانت مسبقًا من العنف، ويستفيد صنّاع القرار من مناقشة التغيّرات، أو عدمها، في شؤون الدفاع ومعنى هذه التغيرات بالنسبة للحاضر والمستقبل. تقدّم مُدوّنة **توازن** فرصة للقيام بذلك، مع إدراك إن مناقشات شؤون الدفاع في العديد من الدول العربية كانت من المحرمات تاريخيًا. شهدت السنوات العشر التي انقضت منذ الربيع العربي إضعافًا لهذا التحريم، ويرجع ذلك جزئيًا إلى بناء المؤسسات والمشاركة، لكن — والأهم من ذلك — إلى التوسع التدريجي لدور المدنيين في شؤون الدفاع في تونس والمغرب ودول أخرى. توفر هذه المُدوّنة فرصة للمشاركة في مناقشة هذه القضايا الحرجة من خلال تحليل مفتوح ونزيه.

جمهور واسع

الجمهور الرئيس لمُدوّنة **توازن** هم أولئك المعنيين بشؤون الدفاع في المنطقة. يتم اختيار المساهمين من الضباط، والمسؤولين المدنيين في قطاع الدفاع، والباحثين، والمعلقين الإعلاميين، حيث يمكنهم الكتابة إما باللغة الإنجليزية أو العربية. يتم ترجمة كل مقال بإحدى اللغتين إلى اللغة الأخرى، ويتم نشر نُسخ مختصرة من المقالات على منصّات التواصل الاجتماعي. الهدف هو زيادة وصول المُدوّنة إلى أكبر عدد ممكن من القراء مع الحفاظ على التركيز على القضايا التي نادرًا ما كان يتم مناقشتها سابقًا، رغم تأثيرها على حياة جميع أولئك الذين يعيشون في المنطقة.

من أجل المحافظة على هذا الامتداد، تلتزم مُدوّنة **توازن** بسياسة مفتوحة لمساهمات النشر. وهي ترحب بتوصيات سياساتية في المقالات المُقدمة، بشرط أن تعتمد هذه التوصيات على الأدلة والتحليل بدلًا من تبني مواقف رسمية تابعة لجهة أو منظمة ما. وبالمثل، فإن المُدوّنة ليست مكانًا للمناقشة الأكاديمية أو التعليق العام حول المشاكل المُتصوّرة في المنطقة، وإنما هي منتدى لمناقشة أفضل الممارسات وتحسين الكفاءة في شؤون الدفاع. تلتزم المُدوّنة بالدّقة الفكرية والمواضيع ذات الصلة بسياسات الدفاع، ولأن المناقشات يجب أن تكون مفتوحة وصادقة، فقد يطلب المؤلفون عدم ذكر أسمائهم، ولكن يتعيّن عليهم تأكيد هويتهم لهيئة تحرير المُدوّنة.

مساهمات النشر

يمكن تقديم مساهمات النشر باستخدام نموذج تقديم مساهمات النشر. لا تنشر المُدوّنة محتويات تم نشرها في أي مكان آخر. وينبغي أن تكون الفكرة الرئيسة من مقال المُدوّنة المُقترح واضحة في مُستهلّ الطلب، كما يجب عرض الأدلة بطريقة متوازنة وشفافة. ويجب أن يكون هناك صلة واضحة بتهديدات أو تحديات أو

فرص مرتبطة بالعلاقات العسكرية المدنية أو شؤون الدفاع في دولة عربية واحدة أو أكثر. يشمل هذا مجموعة واسعة من مواضيع، بما في ذلك (على سبيل المثال لا الحصر):

- الرقابة المدنية والخبرة الدفاعية
- تطوير القُدرات والإصلاح الدفاعي
- التعاون الدفاعي والمساعدات الأمنية
- التدخل العسكري في السياسة أو الاقتصاد
- التنظيم أو التعليم أو التدريب العسكري
- العقود الدفاعية
- التعاون العسكري
- خوض العمليات العسكرية
- التنوع والشمولية الجندرية
- التخطيط وتوزيع الموارد في قطاع الدفاع
- صياغة سياسات واستراتيجيات الدفاع
- القوّات غير التابعة للدولة، من القتال إلى إعادة الإدماج
- التنسيب والاحتفاظ وإدارة الموارد البشرية العسكرية

يجب أن تلتزم المساهمات بمعايير **توازن** من حيث المحتوى والشكل. لا يتم النظر في المساهمات التي يزيد طولها عن 800 كلمة. يجب على المؤلفين استخدام الروابط الضمنية لتزويد المراجع حول الحقائق غير المعروفة للجميع. إن لم يصل ردًا خلال أسبوعين, فمعنى ذلك أن المقال لم يُقبل للنشر.

فرصة

مُدوّنة **توازن** هي فرصة لفهم وربما التحرك نحو إيجاد حلول لتحديات الدفاع المتشابكة في الدول العربية. إنّ المأمول هو أن تُفضي المناقشة المفتوحة والتحليل المستقل القائم على الأدلة إلى تزويد المهنيين في شؤون الدفاع وصنّاع القرار المدنيين بالمعرفة والفهم المشترك لاجتياز الأزمة المقبلة على مستوى المنطقة وبناء مستقبل أكثر ازدهارًا واستقرارًا.

نيثان تورنتو رئيس التحرير لبرنامج العلاقات العسكرية المدنية في الدول العربية في مركز مالكوم كير–كارنيغي للشرق الأوسط وهو مؤلف كتاب [المعرفة العسكرية: رأس المال البشري والتعليم العسكري وفعالية ساحة المعركة](#).